

قبل ذلك لا يكون إلا صبي ... وجرت لي حكاية، وذلك أني غسلت قميصي ونشرته في السطوح، فقام بالأمر المقدور. ضربه الهوا، فوقع من فوق لتحت، وارتجفت بسلامتي رجفة ... وعرفت أن ما هي بشارة خير، وأنها تدل على موت أمي وأبويه والحمد لله كانوا فدائيه ! وأنى صليت وصمت لله تعالى إلهي ما كنت في قميصي، ولو كنت فيه كنت انكسرت، فقلت: حوالينا ولا علينا ! ولكن من الرجفة وجعنتى عيني اللى تبقى ناحية المشد وقت أخرج من دارنا. والذي نعلم به الوالد زوج الوالدة أنى دخلت يوم البستان أنا والخولى فرأيت فيه نخل شى طويل، وشى قصير، وشى ما يشبه شى، فقلت له دى إيه قال بلح، قلت ودى قال نبق، قلت ودى قال حميز، قلت ودى قال مشمش، قلت ودى قال توت، ورأيت يا أبويه نخلة فيها كل ورقة قدر الصحيفة، فقلت له ودى إيه فقال لي موز، فعجبني قوى، وقلت له الموز يطلع في البستان، فقال لي أيوه، فقلت له والجن المقلبي يطلع فين، قال : يطلع في طاجن الجبان. وأنت تعرف إن بيتنا على دكان الجبان، وأنا كل يوم أجي وأطل من الطاقة وعمري ما رأيت في الدكان نخل جين مقلبي، وكابرت الخولى وراهننوا من دجاجتى الرقادة لنعجتو الحيلة، فالوالد يبصر لنا إن كان الخولى غلبنى. والذي أعرفكم به كما أنى لما طلعت البلد ولقيت الصابون غالى بعث فرسى البيضة، واشترت لي حمارة سودة حتى لا تتوسخ. وبس كلام، فإني لو كتبت الذى فى خاطرى كله كان الكتاب يجي من هون لفين. بعد السلام على أهل الحارة، كل واحد وحده، كثير كثير : بتاريخ صبيحة يوم الجمعة الحرام بعد صلاة الزاويح من يوم عاشورا السابع والثلاثين من جمادى الأوسط سنة تاريخه، وبالأمارة مطرت المطرة، وأهل البلد كلهم يعرفوا، إن شاء الله".